

بحار الأنوار

[297] يوم الدين، أنزلت كتبي، وأرسلت رسلي لاستنقذ بهم عبادي من حبال الشيطان

وجعلتهم في بريتي وأرضي كالنجوم الدراري في سمائي يهدون بوحيي وأمري، من أطاعهم أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، وإني لعنت وملائكني في سمائي وأرضي واللاعنون من خلقي من جد ربوبيتي، أو عدل بي شيئا من بريتي، أو كذب بأحد من أنبيائي ورسلي، أو قال: أوحى إلى ولم أوح إليه (1) شيئا، أو غمص سلطاني أو تقمصه متبرئا، أو أكمه (2) عبادي وأضلهم عني، ألا وإنما يعبدني من عرف ما أريد من عبادتي (3) وطاعتي من خلقي، فمن لم يقصد إلي من السبيل (4) التي نهجتها برسلي لم يزد في عبادته مني إلا بعدا. قال العاقب: رويك فأشهد لقد نبأت حقا. قال حارثة: فما دون الحق من مقنع، ولا بعده (5) لامرئ مفزع، ولذلك قلت الذي قلت. فاعترضه السيد وكان ذا محال وجدال شديد فقال: ما أخرى (6) وما أرى أخا قريش مرسلا إلا إلى قومه بني إسماعيل دينه " كذا " وهو مع ذلك يزعم أن الله عز وجل أرسله إلى الناس جميعا. قال حارثة: أفتعلم أنت يا باقرة أن محمدا مرسل من ربه إلى قومه خاصة ؟ قال: أجل، قال أتشهد له بذلك ؟ قال: ويحك وهل يستطيع دفع الشواهد ؟ نعم أشهد غير مرتاب بذلك، وبذلك شهدت له الصحف الدارسة، والانباء الخالية، فأطرق حارثة ضاحكا ينكت الأرض بسبابته. قال السيد: ما يضحكك يا ابن اثال (7) ؟ قال: عجت فضحكك، قال:

(1) _____ في المصدر: ولم يوح إليه. (2) كمه خ ل.

(3) في عبادي خ ل. أقول: في المصدر: في (من خ) عبادتي. (4) في المصدر: من السبيل (السبل خ ل). (5) في المصدر: وما بعده. (6) ما أجرى خ ل. أقول: في المصدر: (ما أخرى) كما في المتن. (7) في المصدر: يا ابن اثاك (اثال خ ل) كما تقدم أيضا.